منظمة الصحة العالمية
المكتب الإقليمي لشرق المتوسط

UNAIDS

WHO-EM/STD/207/A

قدرة خدمات فيروس العوز المناعي البشري على الصمود في أثناء جائحة كوفيد-19

أصوات المتعايشين مع فيروس العوز المناعي البشري

مقدمة

في 30 كانون الثاني/ يناير 2020، أعلن المدير العام لمنظمة الصحة العالمية أن فيروس كورونا المستجد (كوفيد-19) طارئة صحية عامة تسبب قلقاً دولياً. وفي إقليم المنظمة لشرق المتوسط، أُبلِغ عن أول حالة إصابة بكوفيد-19 في شهر شباط/ فبراير 2020. ولا تزال هذه الجائحة حتى الآن تتطور سريعاً وتؤثر على جميع بلدان الإقليم الاثنين والعشرين. وكان لجائحة كوفيد-19 وما تلاها من حالات الإغلاق التي فرضتها الحكومات لاحتواء الجائحة أثرٌ عميقٌ على الاستجابة لفيروس العوز المناعي البشري. ومع أن البلدان تعمل بلا كلل للتصدي لجائحة كوفيد-19، فقد تضرَّرت وتعطَّلت خدمات صحية أساسية أخرى، مثل خدمات فيروس العوز المناعي البشري، مما تسبَّب في تحديات للمصابين بهذا الفيروس والمتعايشين معه، وعرَّض حياتهم للخطر.

وعلى الرغم من الجهود التي بُذلت في السنوات الأخيرة لتوسيع نطاق خدمات فيروس العوز المناعي البشري، لا تزال بلدان الإقليم تعاني فجواتٍ في نطاق الاستجابة اللازمة لتحقيق الغاية الثالثة (القضاء على الإيدز) للهدف الثالث من أهداف التنمية المستدامة. وتُهدد جائحةُ كوفيد-19 المكاسبَ التي تحققت في التصدي لفيروس العوز المناعي البشري وللفجوات الواسعة، لا سيما في حصول الفئات الأكثر تهميشاً على الخدمات. وتنبأت عملية نمذجة دعت إليها منظمة الصحة العالمية وبرنامج الأمم المتحدة المشترك لمكافحة الإيدز في أيار/مايو 2020 بأنَّ توقُّف الحصول على العلاج القائم على مضادات الفيروسات القهقرية لمدة 6 أشهر يمكن أن يؤدي إلى تضاعف الوفيات المرتبطة بالإيدز في أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى في عام 2020 وحده[1].

[1] تكلفة التقاعس: تعطّل الخدمات بسبب جائحة مرض كوفيد-19 يمكن أن يتسبب في مئات الآلاف من الوفيات الإضافية المرتبطة بفيروس العوز المناعي البشري [الموقع الإلكتروني]. جنيف: منظمة الصحة العالمية؛ 2020
(https://www.who.int/ar/news/item/18-09-1441-the-cost-of-inaction-covid-19-related-service-disruptions-could-cause-hundreds-of-thousands-of-extra-deaths-from-hiv).

أثـر تدابـير التخفيـف مـن حـدة كوفيـد-19 عـلى خدمـات فـيروس العـوز المناعـي البـشري

أفـادت دراسـة اسـتقصائية نوعيـة أكملتهـا ثمانيـة بلـدان في إقليـم شرق المتوسـط في نيسـان/أبريل 2020 بتعطـل خدمـات فـيروس العـوز المناعـي البـشري، ومنهـا خدمـات الوقايـة والإختبـار والعـلاج واختبـار الحمـل الفـيروسي (انظـر الشـكل 1). وكان ذلـك نتيجـةً للقيـود المفروضـة عـلى التنقـل، وإعـادة توجيـه المـوارد والمرافـق اسـتجابةً لجائحـة كوفيـد-19. وذُكِـر أنـه جرى توجيـه الموظفـين والأجهزة التشـخيصية ومرافـق الرعايـة الصحيـة بالكامـل إلى جائحـة كوفيـد-19، وتوقفـت الخدمـات المُقدَّمـة إلى الفئـات السـكانية الأكـثر عرضـة للإصابـة بفـيروس العـوز المناعـي البـشري في معظـم البلـدان. وأبلغـت أربعـة بلـدانٍ في الإقليـم عـن نفـاد مخـزون الأدويـة المضـادة للفيروسـات القهقريـة تمامـاً، أو انخفـاض ذلـك المخـزون.

وفي إطـار الاسـتجابة لهـذه الجائحـة، أعـدَّت منظمـة الصحـة العالميـة وبرنامـج الأمـم المتحـدة المشـترك لمكافحـة الإيـدز إرشـادات تشـير إلى أن المتعايشـين مـع فـيروس العـوز المناعـي البـشري قـد يكونـون أكـثر عُرضـة لخطـر كوفيـد-19 مقارنـةً بعمـوم السـكان، وتُشـدِّد الإرشـادات عـلى ضرورة ضمـان اسـتمرارية خدمـات فـيروس العـوز المناعـي البـشري مـع الاسـتجابة في الوقـت نفسـه لجائحـة كوفيـد-19[2]. وأجـرى برنامـج الأمـم المتحـدة المشـترك لمكافحـة الإيـدز في إقليـم الـشرق الأوسـط وشـمال أفريقيـا تقييمـاتٍ سريعـةً خـلال الجائحـة في أوسـاط المتعايشـين مـع فـيروس العـوز المناعـي البـشري في خمسـة بلـدان. وتشـير هـذه التقييمـات إلى ضرورة إعـادة توجيـه أمـوال فـيروس العـوز المناعـي البـشري نحـو الفجـوات الرئيسـية الـتي أبرزتهـا التقييمـات.

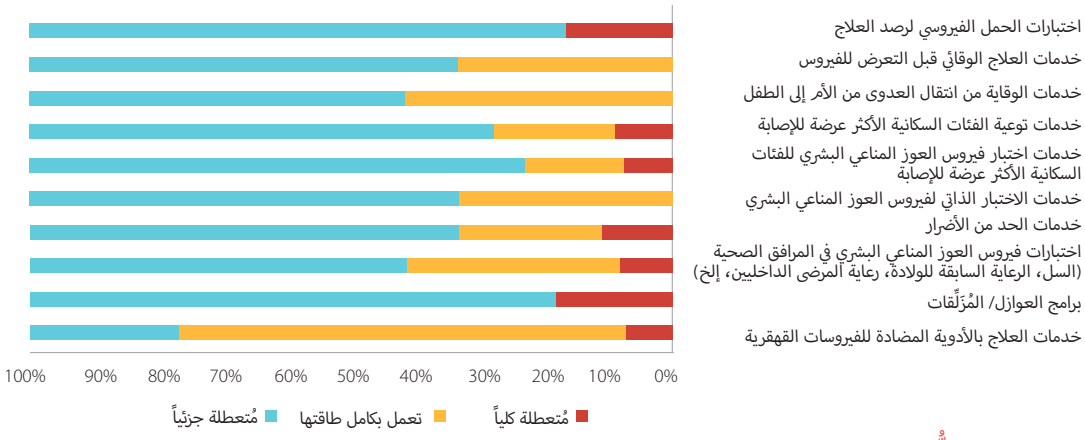

الشكل 1: تعطُّل خدمات فيروس العوز المناعي البشري في إقليم شرق المتوسط

[2] أسئلة متكررة عن مرض كوفيد-19 والعدوى بفيروس العوز المناعي البشري والأدوية المضادة للفيروسات القهقرية [الموقع الإلكتروني]. جنيف: منظمة الصحة العالمية؛ 2020 (https://www.who.int/ar/emergencies/diseases/novel-coronavirus-2019/question-and-answers-hub/q-a-detail/q-a-on-covid-19-hiv-and-antiretrovirals، تاريخ الاطلاع: 18 تشرين الثاني/ نوفمبر 2020).

تجربة المتعايشين مع فيروس العوز المناعي البشري خلال جائحة كوفيد19-:

في الفترة الممتدة بين آب/ أغسطس وتشرين الأول/ أكتوبر 2020، وبدعم من منظمات المجتمع المدني التابعة لعدة بلدان في الإقليم، جمعت منظمة الصحة العالمية وبرنامج الأمم المتحدة المشترك لمكافحة الإيدز شهادات أدلى بها نحو 40 شخصاً من المتعايشين مع فيروس العوز المناعي البشري بشأن تجربتهم خلال جائحة كوفيد-19. وتطرقت شهادات معظم هؤلاء إلى تقديم الخدمات وإمكانية الوصول إليها، وكيفية تأقلمهم مع الوضع، والآليات التي ساعدتهم على الاستمرار في تلقي الخدمات. وتشمل المجالات الرئيسية التي سُلِّط عليها الضوء ما يلي:

- **الخوف وعدم توفر المعلومات:** في بداية جائحة كوفيد-19، لم تكن توجد معلومات تُذكَر عن المرض وعن الكيفية التي قد يؤثر بها على المتعايشين مع فيروس العوز المناعي البشري. وقد أحدث هذا الوضع قدراً من القلق، وجعل بعضَ المتعايشين مع فيروس العوز المناعي البشري يشعرون بالفزع، لاعتقادهم أنهم مُعرَّضون لخطر أكبر لأن مناعتهم منخفضة بسبب إصابتهم بهذا الفيروس.

> «كانت فترة حظر الخروج صعبة بالنسبة لي لأني من المتعايشين مع فيروس العوز المناعي البشري. وكوفيد-19 فيروس جديد لا تكاد توجد لدينا أي معلومات عنه. وقد سمعنا الكثير من الشائعات، وكانت لدينا أسئلة كثيرة. فكنت أشعر بالخوف والتوتر والاكتئاب» شخص متعايش مع فيروس العوز المناعي البشري، المغرب.

- **عدم وضوح التدابير الرامية إلى ضمان استمرارية الخدمات:** كان المتعايشون مع فيروس العوز المناعي البشري قلقين أيضاً بشأن كيفية حصولهم على أدويتهم في حالة حظر الخروج.

> «كان دوائي ينفد، وكنتُ أتساءل كيف سأستطيع الحصول على العلاج دون السفر إلى أقرب مدينة في ظل وجود قيود صارمة على السفر» إحدى المتعايشات مع فيروس العوز المناعي البشري، المغرب.

- **انخفاض مخزون الأدوية:** يجب أن تكون استمرارية الخدمات الأساسية المُنقذة للأرواح الخاصة بالعلاج بمضادات الفيروسات القهقرية من الأولويات في ظل جائحة كوفيد-19 أو أي حالة طارئة أخرى، وذلك من أجل حماية صحة المتعايشين مع فيروس العوز المناعي البشري وعافيتهم. وقد أدت حالات حظر الخروج وإغلاق الحدود خلال الجائحة إلى إحداث اضطرابات في سلاسل الإمداد على الصعيد العالمي. وقد أُبلِغ عن نفاد مخزون مضادات الفيروسات القهقرية الأساسية في عدة بلدان في الإقليم.

- **انخفاض إمكانية الحصول على الخدمات:** أدَّت القيود المفروضة على التنقل إلى صعوبة حصول بعض المتعايشين مع فيروس العوز المناعي البشري على الخدمات، خصوصاً عندما تكون الخدمات مركزية ويضطر مُتلقو الخدمات إلى السفر إلى مدن أخرى.

> لم نتمكن من الحصول على الخدمات كما في السابق. فقد كان كل شيء مغلقاً، وكان من الصعب الوصول إلى العيادة» شخص يتلقى أدوية بالحقن، باكستان.

- **الافتقار إلى الدعم الاجتماعي والمالي، لا سيما في أوساط النساء والفتيات المُهمَّشات:** غالباً ما يكون المستضعفون والمهمشون هم الأكثر تضرراً من جائحة كوفيد-19، بدنياً واقتصادياً واجتماعياً. وكانت المصاعب الاجتماعية والاقتصادية من التحديات التي أشار إليها كثير من المتعايشين مع فيروس العوز المناعي البشري في الإقليم. وأدى عدم الاستقرار المالي بسبب البطالة ونقص المدخرات إلى إثارة مخاوف بشأن الأمن الغذائي والحصول على الخدمات والقدرة على إعالة الأسرة.

> أنا مطلقة ومعي طفلان. وكان لدي صالون لتصفيف الشعر في الحي الذي أعيش فيه، لكنني لم أتمكن من سداد ديوني بسبب الجائحة متعايشة مع فيروس العوز المناعي البشري، المغرب.

ما الذي أحدث فرقاً؟

دور منظمات المجتمع المدني خلال جائحة كوفيد-19: اضطلعت منظمات المجتمع المدني والناشطون في المجتمعات المحلية بدور طويل الأمد في التصدي لفيروس العوز المناعي البشري في الإقليم، فكانوا دائماً في طليعة الجهود الرامية إلى ضمان تقديم خدمات فعالة ومنصفة. وفي بداية وباء فيروس العوز المناعي البشري، كانت منظمات المجتمع المدني أول المستجيبين، وذلك بمبادرات قادتها المجتمعات المحلية من أجل مكافحة الوصم والتمييز، والدعوة إلى حقوق المتعايشين مع فيروس العوز المناعي البشري والمصابين به، وإبراز أهمية هذا الفيروس على جدول أعمال الصحة العامة. وإضافةً إلى ذلك، اضطلعت منظمات المجتمع المدني بدور حاسم في تقديم خدمات فيروس العوز المناعي البشري إلى الفئات السكانية الأكثر عرضةً للإصابة بهذا الفيروس، وهي من أكثر الفئات السكانية تهميشاً وحرماناً من الخدمات في الإقليم.

والآن، وفي ظل مواجهة جائحة كوفيد-19، تبوأت منظمات المجتمع المدني الصدارة مرة أخرى. فتشاركت مع البرامج الوطنية لمكافحة الإيدز، وعدَّلت خدماتها لتضمن استمرارية تقديم الخدمات الصحية إلى المتعايشين مع فيروس العوز المناعي البشري والمصابين به. واستخدمت منصاتها لتبادل المعلومات وزيادة الوعي بشأن مرض كوفيد-19 وعلاقته بفيروس العوز المناعي البشري/ الإيدز، ولتوصيل الأدوية إلى المتعايشين مع فيروس العوز المناعي البشري الذين تقطَّعت بهم السُّبُل، ولضمان استمرار إشراك المتعايشين مع الفيروس والمصابين به في خدمات الرعاية الصحية المُقدَّمة.

> كانت تجربتي جيدة، فقد تلقينا خدمات أسبوعية من العاملين المعنيين بالتوعية. ولم نواجه صعوبات كثيرة. وتلقينا العديد من الخدمات. وحصلنا أيضاً على كمامات ومطهرات ومحاقن وأدوية مضادة للفيروسات القهقرية. شخص يتلقى أدوية بالحقن/ متعايش مع فيروس العوز المناعي البشري، باكستان

تكييف سياسات الخدمات: قامت معظم بلدان الإقليم بتكييف نماذجها وسياساتها الخاصة بتقديم الخدمات. كما أن صرف أدوية تكفي لعدة أشهر، ومنها مضادات الفيروسات القهقرية والمُعالَجة ببدائل المواد الأفيونية المفعول، وتوزيع هذه الأدوية عبر البريد، وإشراك المجتمعات المحلية في توزيع مضادات الفيروسات القهقرية، قد ضمن حصول المتعايشين مع فيروس العوز المناعي البشري على أدويتهم بطريقة تحميهم من كوفيد-19.

> لم نتمكن من الحصول على الخدمات كما في السابق. فقد كان كل شيء مغلقاً، وكان من الصعب الوصول إلى العيادة شخص يتلقى أدوية بالحقن، باكستان.

حماية العاملين في الرعاية الصحية ومُتلقي الرعاية من كوفيد-19: كانت، ولا تزال، حماية العاملين في مجال الرعاية الصحية ومتلقي هذه الرعاية أمراً بالغ الأهمية لضمان تقديم الخدمات بأمان والمساواة في الحصول عليها.

> تعاملنا مع فيروس كورونا بمساعدة الكمامات والمطهرات التي قدمتها المنظمة. واستخدمنا مطهرات الأيدي قبل الحصول على الخدمات، وارتدينا كمامات قبل إجراء اختبار فيروس العوز المناعي البشري شخص يتلقى أدوية بالحقن، باكستان.

الاستثمار في الموارد البشرية والبنية التحتية: إن إلغاء مركزية الرعاية حتى مستوى الرعاية الصحية الأولية، مما يجعلها أقرب ما تكون إلى عتبات أبواب المتعايشين مع فيروس العوز المناعي البشري، له أهمية بالغة خلال فترات تقييد التنقل المطلوب خلال الجائحة وغيرها من حالات الطوارئ.

ليست لدي وسيلة انتقال شخصية، وأضطر أحياناً إلى البيات في المدينة من أجل الوصول إلى العيادة مبكراً. ويتطلب ذلك قدراً كبيراً من التحضير اللوجستي وتكلفة إضافية، كما أنه يسبب لي مزيداً من المتاعب، ولكن إذا لم أصل قبل الظُّهر فسأجد العيادة مغلقة شخص متعايش مع فيروس العوز المناعي البشري، المغرب.

خصائص خدمات فيروس العوز المناعي البشري القادرة على الصمود خلال حالات الطوارئ

لحماية ما جرى بالفعل من استثمارات في التصدي لفيروس العوز المناعي البشري وما تحقق حتى الآن من نتائج في مكافحة وباء هذا الفيروس، لا بد من الحفاظ على العلاج القائم على مضادات الفيروسات القهقرية، وخدمات الوقاية، وتحديد الحالات، وارتباط الحالات المُشخَّصة حديثاً بالعلاج والرعاية. وقد أعدَّت المنظمة إرشادات للبلدان بشأن كيفية استمرار إتاحة الخدمات الصحية الأساسية بأمان خلال جائحة كوفيد-19، ويشمل ذلك إتاحتها لجميع المتعايشين مع فيروس العوز المناعي البشري أو المصابين به[3]. وهذه الإرشادات تحث البلدانَ على الحد من الاضطرابات التي تحدث في إتاحة علاج فيروس العوز المناعي البشري من خلال «صرف أدوية تكفي لعدة أشهر»، وهي سياسة تقضي بوصف الأدوية اللازمة لفترات زمنية أطول، تصل إلى 6 أشهر. وحتى الآن، اعتمدت معظم بلدان الإقليم هذه السياسة التي أحدثت تغييراً كبيراً في تحسين إمكانية الحصول على العلاج القائم على مضادات الفيروسات القهقرية والالتزام به.

وقد أكَّدت أصوات المتعايشين مع فيروس العوز المناعي البشري ضرورة اكتساب النُّظُم الصحية للقدرة على الصمود الذي يكفل استمرارية الخدمات الصحية الأساسية، ومنها الخدمات الخاصة بفيروس العوز المناعي البشري،

[3] Maintaining essential health services: new operational guidance for the COVID-19 context [website]. Geneva: World Health Organization; 2020 (https://www.who.int/news/item/01-06-2020-maintaining-essential-health-services-new-operational-guidance-for-the-covid-19-context, accessed 18 November 2020).

في أثناء جائحة كوفيد-19 وغيرها من حالات الطوارئ. ويبدأ هذا الصمود بالتأهب، الذي ينطوي على نُظُم بيانات وافية بالغرض توفر معلومات عن الأشخاص الذين يحتاجون إلى الخدمات، وانتشارهم الجغرافي، والخدمات التي يحتاجون إليها، فضلاً عن مُقدمي الخدمات المحتملين. ووفقاً لهذه المعلومات، يُمكن للدوائر الصحية تخطيط وإدارة مخزوناتها من الأدوية والمستلزمات الأساسية، كما يمكنها حشد جهود الاستجابة وتحريكها فور ظهور حالة طوارئ. ويمكن أن تؤدي المجتمعات المحلية ومنظمات المجتمع المدني دوراً حاسماً في ضمان الربط بين النظام الصحي ومتلقي الخدمات، لا سيَّما الخدمات التي يصعب الوصول إليها أو يكون انتقالها مُقيَّداً. ولا بد لتحقيق هذه الاستجابة من أن تتسم نماذج تقديم الخدمات بالمرونة والقدرة على التكيف، ويشمل ذلك التركيز على خدمات الرعاية الصحية الأولية، وتوزيع ما يكفي لعدة أشهر من الأدوية المضادة للفيروسات القهقرية، وإشراك المنظمات المجتمعية، للتمكُّن من التكيف سريعاً مع حالة الطوارئ.

شكر وتقدير

اشترك في إعداد هذه الوثيقة المكتب الإقليمي لمنظمة الصحة العالمية لشرق المتوسط، وفريق الدعم الإقليمي التابع لبرنامج الأمم المتحدة المشترك لمكافحة الإيدز في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا. ونتوجَّه بالشكر إلى جميع منظمات المجتمع المدني في الإقليم التي ساعدت في الأعمال التحضيرية لحملة اليوم العالمي للإيدز لعام 2020، وساعدت منظمة الصحة العالمية على تلقي شهادات من المتعايشين مع فيروس العوز المناعي البشري: Naizindagi Trust، وALCS، وOPAL، وM-Coalition، وSEBA.

© منظمة الصحة العالمية 2020

بعض الحقوق محفوظة. هذا المصنف متاح بمقتضى ترخيص المشاع الإبداعي "نسب المصنف – غير تجاري – المشاركة بالمثل 3.0 لفائدة المنظمات الحكومية الدولية

3.0 IGO licence (CC BY-NC-SA 3.0 IGO; https://creativecommons.org/licenses/by-nc-sa/3.0/igo/).

UNAIDS

#ResilientHIVservices

منظمة الصحة العالمية
المكتب الإقليمي لشرق المتوسط